

أولاً: المنهج

1- منهج الدراسة :

باعتبار أن المنهج عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث في ضبط أبعاد ، مساعي ، أسئلة و فرضيات البحث (1).

و لأجل ذلك فقد تم الإستعانة في هذه الدراسة ب " تحليل المضمون " و الذي يعرف أنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم و الكمي للمحتوى أوالمضمون الظاهر من مواد الإتصال المكتوبة أو المسموعة و المرئية (2)، و يرى د.العساف أن هذا التعريف هو الأشمل و الأوضح كونه يؤكد على الخصائص التالية :

أ- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط و إنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين .

ب- أنه يقتصر على وصف الظاهر و ما قاله الإنسان أو كتبه بصراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله .

ج- أنه لم يحدد أسلوب إتصال دون غيره و لكن يمكن للباحث أن يطبقه على أية مادة مكتوبة أو مصورة .

د - أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة (3).

وإذا كانت الكمية هي السمة الغالبة على تحليل المحتوى لأنه يعتمد العد و القياس ، إلا أنه لا يمكن الفصل بين التحليل الكمي و الكيفي ، لأن جمع كم هائل من المعلومات لن تتحقق منه الفائدة دون التحليل الكيفي ، فالتحليل الكمي يساعد على تقديم المعلومات في شكل جداول ما يؤدي إلى سهولة الإطلاع عليها و فحصها بواسطة التحليل الكيفي بهدف إكتشاف العلاقات و المساهمة في النتائج و الإجابة عن تساؤلات البحث و التأكد من الفروض عن طريق الربط بين المعلومات التي تم التوصل إليها في الجانب النظري بالبيانات

(1) زرواتي رشيد : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص 176 .

(2) أ . لارامي ، ب . فالي : البحث في الإتصال عناصر منهجية - تر: سفاري ميلود و آخرون،مخبر علم إجتماع الإتصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2004 ، ص .

(3) المدخلي بن عمر : منهج تحليل المحتوى - تطبيقات على مناهج البحث - ، نقلا عن : malmadkhaly.kau.edu.sa ، بتاريخ : 2009/02/14 .10:15 ، ص4.

و المعطيات الميدانية للكشف عن الأهداف الحقيقية للمحتوى و ما حققته المادة الإعلامية المطبوعة موضوع التحليل من دور في مجال حماية البيئة أو ما بها من عيوب تقف عائقا أمام تحقيق هذا الدور يتطلب التغيير أوالتطوير (1) .

و الجدير بالذكر أنه لا يوجد تاريخ دقيق لبدایات تحليل المحتوى ، و إنما تعود بداياته إلى **لاسويل Lasswell** و زملائه عام **1930م** ، عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا ، و في عام **1940م** كان هناك إستخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من " لاسويل " و " ليتس " من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة " شيكاغو " ثم توالى الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي و إن كان هناك إختلاف واضح في تصنيفه ، فهناك من يعتبره أسلوبا و الآخر يراه أداة و البعض يقول أنه منهج (2) ، و إن كان إستخدام تحليل المحتوى في البداية قاصرا على الدراسات الصحفية فقد إتسع مجاله ليشمل الكتب و المجالات و المراسلات و المحادثات و الخطب السياسية و الصور و الأفلام السينمائية و التلفزيونية ثم تطور ليصبح منهاجا في مجالات علم الإجتماع و علم النفس و الأنثروبولوجيا الإجتماعية و التربية و الإدارة العامة و علم السياسة (3) .

(1) إبراهيم خيري علي : المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية و التطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة الإسكندرية ، مصر ، 1996 ، ص 249 .

(2) المدخلي بن عمر : منهج تحليل المحتوى - تطبيقات على مناهج البحث - ، نقلا عن : malmadkhaly.kau.edu.sa , بتاريخ : 2009/02/14 . 10:15 ، ص 3 إلى 6 .

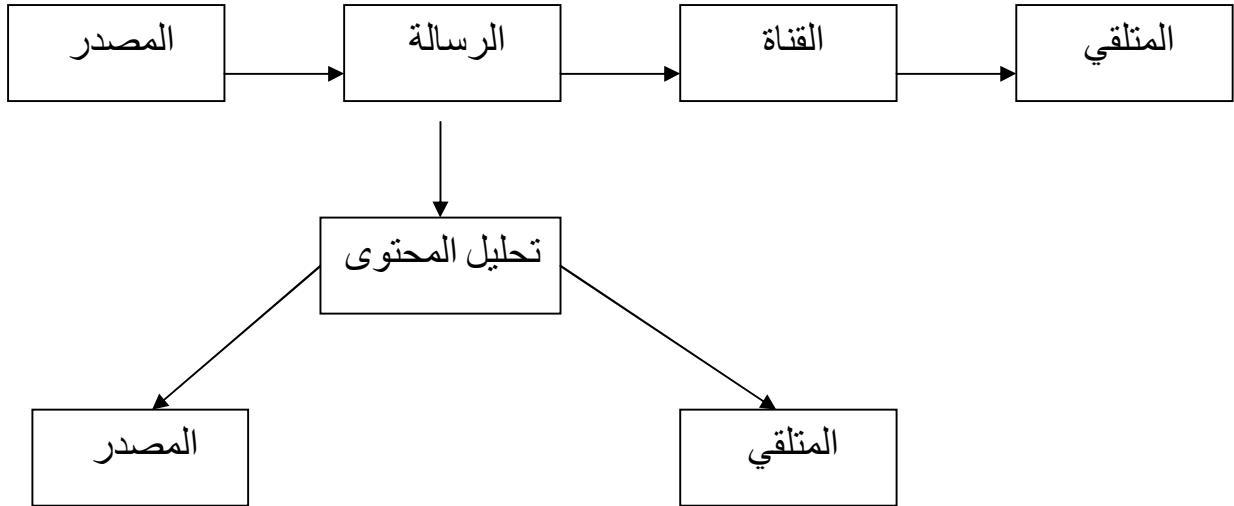
(3) عبد الباقي زيدان : قواعد البحث الاجتماعي ، ط2 ، مكتب القاهرة الحديث ، القاهرة ، مصر ، 1974 ، ص 279 .

أما إستخدامنا لتحليل المحتوى فقد جاء إنطلاقا من كونه الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " و كما هو واضح من خلال العنوان فهو موضوع فيه جانب إتصالي ، و قد شاع إستخدام " تحليل المحتوى " كمنهج في دراسة الإتصال -كما أوضحنا سابقا- ، و الغرض الأساسي وراء إستخدام هذا المنهج يكمن في إخراج عملية قراءة النصوص أو المادة الإعلامية المطبوعة في دراستنا من نطاق الحدس الذاتي و الإنطباع الشخصي في فهمها ، أي إبعاد تدخل ذاتية الباحث قدر المستطاع في هذه العملية ، و تجنب الإعتماد على التأويل الفردي في إنجازها ، و بالتالي فقد كان الهدف الرئيسي من هذا الإستخدام هو الحرص على أن يكون التحليل موضوعيا من خلال إتباع خطوات علمية دقيقة تسمح بالوصول إلى النتائج نفسها مهما كان القائم بالتحليل ، والإبتعاد عن التعامل مع المادة الإعلامية المطبوعة بما يميله الميول و الإنطباعات الشخصية ، وشاملا يضمن للباحث إمكانية إقامة مسح كامل لكل ما إحتوته مادة التحليل ، منهجيا ومنظما بإتباع قواعد و خطوات مضبوطة تسمح بالتحليل المنظم ، و كميا إذ أن تحليل المحتوى يمكن من رصد المعطيات الميدانية واستغلالها في فهم و تفسير الظاهرة و التعبير عن النتائج و العلاقات تعبيرا كميا دقيقا يمكن من تحديد علاقة الظاهرة موضوع الدراسة بعلاها تحديدا بيينا و واضحا (1) .

و يمكننا أن نوضح حدود تحليل المحتوى و مدى إسهامه في دراسة الإعلام إذا وضعناه داخل مخطط العملية الإعلامية الذي يتضمن عناصر الإعلام الأساسية : المصدر ، الرسالة المطبوعة القناة (كتاب ، مجلة) ، المستقبل (2) في الشكل التالي :

(1) عياد أحمد : مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2006 ، ص 136 ، 137 .

(2) ريتشاردين ، لويس دنهيو و آخرون : تحليل مضمون الإعلام - المنهج و التطبيقات - ، تر: الجوهري محمد ناجي ، ط 1 قدسية للنشر و التوزيع ، د . ب ، ص 11 .



المصدر: رتشارد بن , لويس دنهيو وآخرون , مرجع سابق , ص 11

تجدر الإشارة إلى أنه قد تم الإعتماد في دراستنا التحليلية على تحليل المادة الإعلامية البيئية المطبوعة أي الرسالة البيئية المطبوعة.

و قد كانت النصوص أو المادة الإعلامية المطبوعة المعنية بالتحليل مأخوذة من :

1 - الجريدة الرسمية رقم 43 المتضمنة للقانون رقم 3-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 و هو قانون يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، الصادر عن وزارة تهيئة الإقليم و البيئة بالجزائر .

و قد جاء هذا القانون في شكل كتيب ذو حجم متوسط ، عدد صفحاته خمس و تسعون صفحة (95ص) مقسمة إلى جزئين متساويين ، يحمل الجزء الأول منه سبع وأربعون (47) صفحة باللغة العربية و الجزء الثاني يحمل نفس المضمون مترجما إلى اللغة الفرنسية عدد صفحاته ثمانية و أربعون (48) صفحة ، كما يحتوي هذا الكتيب على فهرس تفصيلي به ثمانية أبواب ، كل باب يضم تحته مجموعة من الفصول ، و قد جاءت الأبواب الثمانية مرتبة ومعنونة كما يلي :

- الباب الأول : أحكام عامة .
- الباب الثاني : أبواب تسيير البيئة .
- الباب الثالث : مقتضيات الحماية البيئية .

- الباب الرابع : الحماية من الأضرار .
- الباب الخامس : أحكام خاصة .
- الباب السادس : أحكام جزائية .
- الباب السابع : البحث و معاينة المخالفات .
- الباب الثامن : أحكام ختامية .

و يجدر بنا التنويه إلى أن هذه الجريدة الرسمية قد نسقت معلوماتها و نظمت في شكل كتيب من قبل مديرية البيئة لولاية أم البواقي .

2 - مجلة بيئية متخصصة في مواضيع البيئة تحت عنوان " منبر البيئة " (العدد الأول) , وهي مجلة دورية تصدر عن جمعية حماية البيئة ب : عين فكرون ، ولاية أم البواقي ، و قد أصدرت الجمعية هذا العدد أي العدد الأول من مجلة " منبر البيئة " في الفاتح من أفريل 2008م والذي يحوي ثلاثة وعشرون (23) صفحة تحمل مجموعة من المقالات حول القضايا البيئية الدولية و المحلية و الإجتماعية , كما تضم حقائق علمية بالإضافة إلى أصداء الجمعية في مجال البيئة و حمايتها ، هذا و قد كان كل مقال أو نص مرفق بصورة أو أكثر من صورة تعبر عن الموضوع المستثار أو المناقش .

و الجدير بالذكر أن رئيس تحرير العدد الأول من مجلة " منبر البيئة " و التي خصت بالتليل هو السيد غنام عبد العزيز ، أما مشرفها العام هو السيد شراد علي ، و طبعت هذه المجلة و نشرت من قبل دار الهدى للطباعة و النشر ب : عين مليلة ، ولاية أم البواقي .

3 - ندوة منظمة في إطار البيئة بعنوان " الثقافة البيئية ... الوعي الغائب " ، و هي مجموعة محاضرات الندوة الفكرية السابعة أيام 24 ، 25 ، 26 مارس 2008 بولاية الوادي ، نظمت برعاية الجمعية الثقافية "رابطة الفكر و الإبداع ولاية الوادي" .

هذا و قد صنفت ورتبت مجموع محاضرات الأساتذة المشاركين في هذه الندوة بإشراف ذات الجمعية وتم إخراجها في شكل كتاب مطبوع ، طبع هذا الكتاب و نشر من قبل مطبعة مزوار للنشر و التوزيع بولاية الوادي دائما ، و يضم هذا المطبوع مائتان وأربع وثمانون (284) صفحة ، يحوي مقدمة و تعريفا برابطة الفكر و الإبداع المنظمة لهذه الندوة ، و كذا كلمة للسيد مدير الثقافة بولاية الوادي بالإضافة إلى كلمة السيد مدير دار الثقافة بنفس الولاية ، كما جاء في هذا الكتاب فهرس تفصيلي بعدد المحاور التي تضمنتها الندوة و هي ستة محاور (6) موزعة ومعنونة كما يلي :

- المحور الأول : الإنسان و البيئة .
- المحور الثاني : البيئة في الإسلام .
- المحور الثالث : الثقافة البيئية .
- المحور الرابع : السياحة البيئية .
- المحور الخامس : الرؤى الإقتصادية و الإجتماعية للبيئة .
- المحور السادس : حماية البيئة .

*حدود الدراسة

جدير بنا أن نشير إلى أن الدراسة الحالية تلتزم بما يلي :

- الإقتصار على تحليل المادة الإعلامية البيئية المطبوعة المتعلقة بقضايا البيئة الطبيعية و البشرية و حمايتها أي تلك التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة و هي : القانون رقم 3-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، جميع مقالات العدد الأول من مجلة متخصصة بالبيئة بعنوان " منبر البيئة " ، محاضرات مطبوعة لأساتذة مشاركين في الندوة الفكرية " الثقافة البيئية ... الوعي الغائب " بولاية الوادي .
- تتحدد عملية التحليل في إستخراج الفكرة التي تحمل عبارات صريحة أي تلك التي يصرح بها الكاتب مباشرة أو ضمنية تكتشف بفهم الرموز و تأويلها ، على إعتبار أننا إعتدنا وحدة الفكرة كوحدة تحليل .

ثانيا: أدوات جمع البيانات :

1- الإستمارة : باعتبار أن الإستمارة من أهم الأدوات المنهجية للحصول على معلومات كاملة تتفق مع هدف الدراسة (1) , إذ تعد من أساليب جمع البيانات التي تستهدف استثارة المبحوثين بطريقة منهجية و مقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها بدون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (2) .

لأجل ذلك و بعد اختيارنا للنصوص المعنية بالتحليل و التي تناسب إشكالية البحث, و بعد قيامنا بإجراء التحليل الأولي أو المبدئي للمادة الإعلامية البيئية المطبوعة من المصادر الثلاثة ثم إستخلاص فئات تحليل المحتوى في ضوء مؤشرات الدراسة و التي سوف يعتمد عليها في التحليل ، بالإضافة إلى تحديد الوحدات المعتمدة لحساب التكرارات عند تحليل المادة الإعلامية البيئية ، قمنا بإعداد أداة التحليل في صورتها المبدئية مصحوبة بتقديم لموضوع البحث طرحنا فيه عنوان البحث ، و السؤال الرئيسي مع التساؤلات الفرعية لموضوع الدراسة ، و لأجل التوضيح أكثر قمنا بتحديد لأهم المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالبحث و هي الإعلام البيئي المطبوع, البيئة , حماية البيئة، بالإضافة إلى تقديم تعاريف إجرائية للفئتين الرئيسيتين و كذا للفئات الفرعية التابعة لكل منهما .

بعد إعداد استمارة التحليل تم تقديمها إلى مجموعة من الأساتذة من أجل قراءتها و الحكم عليها في ضوء عناصر الإستبيان المرفق لرصد الملاحظات التي يمكن أن يبديها المختصون في ذلك لإثراء الموضوع و التماس أكثر للدقة و الموضوعية . و قد عرضت الإستمارة في صورتها الأولية للتحكيم بدءا على الأستاذ المشرف الإبراهيمي الطاهر , إذ سمحت عملية التحكيم هذه بخفض عدد الفئات الفرعية المعتمدة في التحليل من ثمانية (8) فئات فرعية إلى أربع (4) فئات فرعية .

كما تم عرض ذات الأداة في صورتها المبدئية للتحكيم مع استبيان مرفق لاستطلاع الرأي حولها على مجموعة من الأساتذة بقسم علم الإجتماع : أ / دبة عبد العالي ، أ / زوزو رشيد، أ / عبد المالك .

و كذا مجموعة من الأساتذة بقسم علم النفس: أ / جابر نصر الدين ، أ / بوسنة ، أ / قيقوب, أ / تاويريرت .

و قد أفضت عملية التحكيم إلى ضبط أكثر لمصطلحات الدراسة و كذا تدقيق المفاهيم المتعلقة بالبحث و المرفقة بأداة التحليل من خلال ملاحظات الأساتذة حولها .

و فيما يخص فئات التحليل المعتمدة فقد كان إجماع شبه كامل من طرف الأساتذة على صلاحيتها و إمكانية اعتمادها في التحليل .

(1) غربي علي : أجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية , 2006 , ص 121 .

(2) عبد الحميد محمد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية , 2ط, عالم الكتب, القاهرة, مصر, 2004 , ص 353 .

2- المقابلة :

نظرا لكون المقابلة من أهم أدوات جمع البيانات تسمح للباحث بالاتصال المباشر مع المبحوثين ، ارتأينا تدعيم أداة تحليل المحتوى باستخدام المقابلة كونها تفسح المجال للمبحوث للإدلاء برأيه بحرية أكبر في القضايا التي يطرحها عليه الباحث و المتعلقة بموضوع الدراسة ، كما تمكن الباحث من التعمق و الإلمام أكثر ببعض الموضوعات التي رأينا أنها حساسة ، و لم تحقق أداة التحليل الكشف عن حقيقتها بالكفاية اللازمة و الدقة المطلوبة .

إن فوظيفة المقابلة في هذا الموضوع تفسيرية تحليلية للبيانات المجمعة من النصوص الخاصة بالتحليل (1) . و تعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم بين فردين في موقف المواجهة ، يحاول أحدهما (الباحث) أن يعرف بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر (المبحوث) ، و التي تدور حول خبراته و آرائه و معتقداته ، و تكون ذات الصلة بالظاهرة قيد الدراسة .

و تنقسم المقابلة إلى عدة أنواع أهمها : المقابلة المقننة و المقابلة غير المقننة ، و قد لجأنا في بحثنا إلى استخدام المقابلة غير المقننة و التي تتميز بالمرونة في إدارتها و توجيه الأسئلة والحديث في إطار الخطوط و الأهداف العامة للدراسة مع ترك الحرية للمبحوث للتعبير عن آرائه و أفكاره و معتقداته بحرية كاملة تعكس شخصيته و رؤيته لموضوع البحث (2) .

و قد استخدمنا المقابلة المفتوحة (غير المقننة) إلى جانب أداة التحليل لتكون أداة مكملة توظف في تحليل و تفسير البيانات المجمعة عن طريق التحليل . و قد احتوى دليل المقابلة في جانبه الشكلي على رقم تسلسلي و تاريخ إجراء المقابلة و مكانها و المدة التي استغرقتها المقابلة، بالإضافة إلى بيانات عامة متعلقة بالمبحوث . من جهته أرفق دليل المقابلة هو الآخر بالتساؤل الرئيسي للبحث و تساؤلاته الفرعية ، بالإضافة إلى مجموعة من التعريفات الإجرائية للكلمات المفتاحية للدراسة ، كما احتوت المقابلة على مجموعة من الأسئلة و عددها ستة (6) ، وضعت لتوجيه الحديث و إدارة الحوار الذي يستهدف التعمق في شخصية المبحوث و أفكاره واستنارته للحديث عن الموضوعات المستهدفة ، مع تكييف الأسئلة و الحوار بما يتفق وموضوع الدراسة .

(1) زرواتي رشيد ، مرجع سابق ، ص 219 .

(2) عبد الحميد محمد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ، ص 397 .

و قد طبق دليل المقابلة هذا على عينة تمثل نخبة مثقفة و مختصين في مجال البيئة ، يقارب تعدادها (11 فردا) مختلفين من حيث الدرجة العلمية و المهنية , و هم :

* مجموعة من الأساتذة بقسمي علم الاجتماع و علم النفس بجامعة محمد خيضر - بسكرة - وعددهم خمسة (05) .

* أستاذة بقسم علم الاقتصاد و علوم التسيير بذات الجامعة .

* مدير مديرية البيئة بولاية أم البواقي .

* عضو منتدب لجمعية حماية البيئة بمدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي و متحصل على شهادة ماجستير في الهندسة العمرانية ، و قد اختيرت هذه المجموعة لكون وحداتها من ذوي الخبرة المعرفية و أكثر دراية و اطلاعا بما يدور في مجال البيئة عامة وموضوع الدراسة تحديدا .

* مجموعة من الإطارات الموظفين بفرع البيئة بالمؤسسة الوطنية لخدمات الآبار بحاسي مسعود , ولاية ورقلة , و عددهم ستة (06) منهم منتسبين لجمعيات تعنى بقضايا البيئة وحمايتها ، و قد تعمدنا إجراء مقابلة معهم عن طريق الهاتف لتعذر الإتصال المباشر و ذلك لمعرفة نظرتهم للبيئة وموضوع حمايتها من خلال الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في هذا المجال ، خاصة و أنهم يعملون في قطاع حساس يقوم عليه الإقتصاد الوطني من جهة ، ومن جهة أخرى تشكل المخلفات الناتجة عن صناعة هذه الموارد (البترول ، الغاز) والتخلص منها أهم مشكلات التلوث في صحرائنا الكبرى و في الجزائر عامة .

* كما قدم دليل المقابلة إلى أحد أعضاء الهيئة الإستشارية بمجلة " منبر البيئة " , و التي عنيت بالتحليل كمادة إعلامية بيئية مطبوعة في هذه الدراسة .

و تجدر الإشارة إلى أنه قد تم إجراء حوار خارج دليل المقابلة مع ذات العضو ، و كان ذلك بهدف التعرف على طريقة العمل الإعلامي بمختلف جوانبه في هذه المجلة لإثراء الموضوع , محاولين أن يكون لهذا الحوار دور تحليلي وتفسيري للبيانات المجمع في التحليل .

هذا و قد تم تسجيل الحوار مع كل مبحوث تسجيليا فوريا على دفتر ، و من ثم إعادة قراءته واستخلاص النقاط و الأفكار المهمة فيه و التي تعبر بوضوح عن موقف المبحوث من القضية أو الموضوع المثار للنقاش و الحوار . و قد استغرقت مقابلة كل مبحوث حوالي 30 دقيقة , لتبلغ المدة الإجمالية لمجموع المقابلات التي تم تنفيذها مع 11 فردا حوالي 5

ساعات ونصف, وزعت على حوالي 15 يوما , مع العلم انه قد تم إجراء المقابلات بشكل متقطع و ليس بشكل منتظم و هذا راجع لاعتبارات موضوعية و أخرى ذاتية , تتعلق بعدم قدرة الباحث على إجراء كل هذه المقابلات دفعة واحدة , بالإضافة إلى الإبتعاد عن إدخال عنصر الملل على المبحوثين هذا من الناحية الذاتية , أما من الناحية الموضوعية فإنه من الصعب على المبحوثين التفرغ للباحث لإجراء المقابلة في كل وقت يرغب فيه .

و من جانب آخر فقد تم إخضاع دليل المقابلة في صورتها المبدئية إلى التحكيم على الأستاذ المشرف , و كانت بحاجة إلى مجموعة من التعديلات و التغييرات من حيث نوعية الأسئلة وطريقة طرحها و عددها , و قد سمحت عملية التحكيم هذه بتقليص عددها من 10 أسئلة إلى 06 , بالإضافة إلى تقليص عدد المبحوثين من (15) إلى (11) مبحوثا , لتعرض مرة أخرى للتحكيم على مجموعة من الأساتذة للتحقق من صدقها , و قد أفضى ذلك بإدخال تعديلات شملت في معظمها ضبط و تدقيق أسئلة المقابلة , و المصطلحات الواردة فيها , و الخروج بها من الإطار العام بما يخدم زوايا الموضوع و إعادة بناءها مع مراعاة الربط بين متغيرات الدراسة .

- ثالثا: إجراءات التحليل :

1- تحديد مجال الدراسة ومبررات اختياره :

يعد ضبط مجال التحليل واحدا من الخطوات الرئيسية للبحث ، و تأتي أهمية هذه الخطوة من أنها تمثل الركيزة التي تضمن سلامة التمثيل، وهذا يعني مصداقية أكبر للنتائج المتوصل إليها⁽¹⁾ ، و في هذا الصدد يشير " بير لسون " إلى أهمية الدقة في اختيار مجال التحليل الذي يمكن أن يفي بالغرض متى توفرت الدقة الكاملة ، فمجال التحليل الذي يختار بدقة يوفر نتائج صادقة⁽²⁾ .

و قد اعتمد في هذه الدراسة على جملة من النصوص رأى الباحث أنها الأنسب لموضوع البحث و إشكالية الدراسة ، و تمثلت في المادة الإعلامية المطبوعة و المعنية بقضايا البيئة الطبيعية والبشرية و حمايتها و التي لها علاقة مباشرة بأهداف الدراسة ، و نظرا لصعوبة الوصول إلى كل ما كتب حول البيئة و تحليله إضطررنا إلى اللجوء إلى ما توفر لدينا من نصوص مطبوعة تمثلت في القانون رقم 3-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة و قد جمع مضمونه في شكل كتيب ، العدد الأول من مجلة " منبر البيئة " الصادرة عن جمعية حماية البيئة ب : عين فكرون ، ولاية أم البواقي ، بالإضافة إلى جميع المحاضرات المطبوعة لجملة من الأساتذة المشاركين والملقاة في إطار الندوة الفكرية " الثقافة البيئية... الوعي الغائب " المنظمة من طرف الجمعية الثقافية "رابطة الفكر و الإبداع" لولاية الوادي .

و بالتالي فقد اختيرت وحدات أو نصوص التحليل تبعا لطبيعة الموضوع و إشكالية البحث والأهداف المتوخى تحقيقها و كذا خبرة الباحث و معلوماته ، فتشكلت مفردات مجال التحليل من توفر الشروط المحددة مسبقا أي مراعاة أن تكون المادة الإعلامية المطبوعة تخدم الإطار العام للموضوع - كما ذكرنا سابقا من إشكالية و أهداف - بمعنى تلك النصوص التي لها علاقة وثيقة بموضوع الدراسة " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " والتي يدور مضمونها حول قضايا البيئة الطبيعية و البشرية بمشكلاتها و طرق الحماية منها .

(1) عطية السيد عبد الحميد ، التحليل الإحصائي و تطبيقاته في دراسة الخدمة الإجتماعية ، د.ط ، المكتب الجامعي

الحديث الإسكندرية ، مصر ، 2001 ، ص 18 .

(2) بشير صالح الرشيد ، مناهج البحث التربوي (رؤية مبسطة) ط1 ، دار الكتاب الحديث ، د.ب ، 2000 ، ص

و توخيا لاعتبارات التمثيل السالف الحديث عنها ، و بغية الحصول على مجال تحليل يفي بأغراض البحث ، تم اتباع الإجراءات التالية :

- تحديد المادة الإعلامية المطبوعة محل الدراسة و التحليل و التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة و إشكاليته و فرضياته من المصادر المطبوعة السالفة الذكر ، و يمكن الإشارة إليها :

* الندوة الفكرية " الثقافة البيئية...الوعي الغائب " .

* مجلة منبر البيئة .

* الجريدة الرسمية 43 المتضمنة لقانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة .

- إستبعاد المادة الخارجة عن نطاق التحليل و تشمل صفحات عناوين المصادر الثلاث ، و صفحات المقدمة و الفهارس و المحتويات ، و كذا إستبعاد النصوص أو المادة الإعلامية البعيدة عن موضوع البحث : " دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة " .

- تحديد النصوص المراد تحليلها ، و كان ذلك كالآتي :

أ- تحديد العدد الإجمالي للنصوص و الصفحات من المصادر الثلاث : 70 نص ، 354 صفحة

ب- تحديد النصوص الخارجة عن نطاق التحليل و صفحاتها و كذا صفحات العناوين و المقدمة و الفهارس موزعة كالآتي :

* الندوة الفكرية : 1 نص ، 12 صفحة .

* مجلة منبر البيئة : 1 نص ، 3 صفحة .

* قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة : 11 نص ، 22 صفحة .

و بطرح مجموع هذه النصوص و الصفحات من العدد الكلي للنصوص و الصفحات يكون الباقي س ، ع يمثل عدد النصوص و الصفحات الممثلة لمحتوى مادة التحليل ، وبذلك يصبح مجال التحليل كمايلي:

- عدد النصوص أو المواد الإعلامية و صفحاتها (س) 57 نص ، (ع) 317 صفحة ، موزعة كالآتي :

* الندوة الفكرية " الثقافة البيئية...الوعي الغائب " : 24 نص ، 272 صفحة .

* مجلة " منبر البيئة " : 18 نص ، 20 صفحة .

* قانون "حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة" : 15 نص ، 22 صفحة .

هذا و لقد تم اختيارنا لهذه المصادر و تحليل مضامينها إنطلاقا مما تتميز به المادة الإعلامية المطبوعة ، إذ تعد الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تسمح للقارئ أو الباحث فيها بالسيطرة على ظروف التعرض كما تتيح الفرصة لقراءتها أكثر من مرة ، و كذا فان المطبوع يسمح أكثر من أي وسيلة أخرى بعرض الموضوع في مساحة كبيرة و في أي طول تظهر الحاجة إليه⁽¹⁾ ، وبالتالي فهي تعد مصدرا رئيسيا للمعلومات المساعدة و المدعمة للتحليل ، هذا و يعد المطبوع النافذة التي يطل منها المواطن على ما يطرأ على البيئة من متغيرات إيجابية أو سلبية بتقديم المعلومات و البيانات التي من المنتظر أن تضيف لذاكرته جديدا برصد ما يستجد على البيئة المحلية أو العالمية سواء كان تطورا إيجابيا يحقق طفرة بيئية ، أو سلبيًا ينال منها و يعوق تميزها ، و على ضوء ما يقرأ يقنن الدور الذي يمكن أن يقوم به تجاهها كالمشاركة أوالمساهمة في حل المشكلات البيئية و حمايتها و الحد من سلبياتها ، خاصة و أن الصفحة المطبوعة تعد إحدى وسائل التأثير على العاطفة الإنسانية و التفكير و السلوك⁽²⁾ .

و من ثم فإن القائم بعملية الإقناع بموضوع كموضوع حماية البيئة يمكنه استخدام الوسائل المطبوعة و التي تشتمل على الجرائد و المجلات ، الكتب ، الكتيبات و النشرات الصغيرة و الصور الفوتوغرافية... الخ ، و بالتالي فإنه و في قلب الحديث عن الإعلام البيئي المطبوع وعن سبب اختيارنا لهذه المصادر الندوة الفكرية "الثقافة البيئية... الوعي الغائب" و التي نشرت في شكل كتاب ، مجلة "منبر البيئة" ، قانون "حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة" الذي نشر أيضا في شكل كتيب ، يعود :

- لاختلاف المضمون و أسلوب تناول و العرض و طريقة التقديم من مصدر لآخر و الذي يتيح مجالا أوسع للتحليل و الوصف و عرض نقاط القوة و الضعف لكل وسيلة مطبوعة في إطار موضوع الدراسة و إشكالية البحث .

- لكون الندوة الفكرية "الثقافة البيئية... الوعي الغائب" جل مداخلاتها عبارة عن نصوص عنيت بتناول مواضيع بيئية متنوعة في شكل محاضرات منظمة في أبواب ، قدمت من قبل كوادر عاملة بمجال البيئة معظمهم أساتذة جامعيين أي أنها أقرب في تناولها للطابع

(1) سعد الحديدي منى، إمام سلوى :الإعلام والمجتمع ، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، 2004، ص91.

(2) محمد جابر سامية : الإتصال الجماهيري والمجتمع الحديث -النظرية والتطبيق - دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، مصر ، 2006 ، ص122.

الأكاديمي وللأسلوب العلمي المتخصص.

- كون مجلة "منبر البيئة" من الصحافة البيئية التي تعنى بمناقشة عناصر ، قضايا ومشكلات البيئة و التي يفترض أنها مستمدة من الواقع الجزائري لتشكل حلقة ربط بين المواطن و المؤسسات و الهيئات الحكومية في مجال البيئة ، تجدر الإشارة إلى أن هذه المجلة تضم عددين (العدد 0 ، العدد 1) و قد استطعنا فقط الحصول على عددها الأول و هذا نظرا لمحدودية نشرها و توزيعها .

- كون "قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة" من أهم المصادر التي ينبغي أن يكون لها دور توعوي و تثقيفي للمواطن بحقوقه القانونية التي كفلها له القانون و واجباته نحو الحفاظ على البيئة الطبيعية و البشرية و إلتزامه بحمايتها و تنمية مواردها و ترسيخ أسس التنمية المستدامة لديه .

2- خطوات التحليل :

باعتبار أن منهج تحليل المضمون في دراستنا يهدف إلى تحري الموضوعية و التعبير كميًا فهو خاضع لخطوات متدرجة دقيقة تقدم لبعضها البعض يمكن توضيحها فيما يلي :

أ- مرحلة التحليل الأولي : و هي مرحلة استكشافية استطلاعية , إذ بعد صياغتنا للإشكالية وبناء فرضيات البحث وتوفيرنا للمادة المكتوبة المطبوعة التي نتعامل معها و المعنية بالتحليل, أخذنا في تصفح هذه المادة تصفحاً أولياً من خلاله قمنا بوضع مخطط تسير عليه عملية تحليل المحتوى ، و حاولنا قدر الإمكان أن يكون شاملاً و مغنياً لكل أبعاد الدراسة .

- إختيار المادة التي سنقوم بتحليلها و التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة .

- تحديد المؤشرات التي يمكن توظيفها في تحليل محتوى المادة الإعلامية و فهم موضوع البحث .

- تحديد وحدات التحليل و فئات التحليل و ذلك يكون بقراءة متأنية و متفحصة .

- تطبيق اختبارات الصدق و الثبات للتأكد من صلاحية وحدات التحليل المستعملة و علاقتها بموضوع البحث .

و قد ساهم التحليل المبدئي في التحديد الدقيق للإشكالية و صياغة العلاقة بين متغيرات الدراسة بالإضافة إلى إسهامه في تأصيل الفروض العلمية المصاغة و التأكد من صلاحيتها للإختبار .

ب- مرحلة تشكيل جداول التحليل : و هي الخطوة الأولى في التحليل الفعلي , حيث قمنا ومستغلين وحدات و فئات التحليل التي حددناها في مرحلة التحليل الأولي بتصميم جداول و من خلال التعامل مع مادة التحليل نقوم بملئها (1) .

- ثم قمنا بتطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها و التحليلية .

- لنقوم في الأخير بسرد النتائج و تفسيرها (2) .

(1) عياد أحمد ، مرجع سابق ، ص 140 ، 141 .

(2) المدخلي بن عمر ، مرجع سابق ، ص 7 .

3- مرتكزات التحليل :

بغية الوصول إلى تحليل دقيق وموضوعي على أساس علمي و منهجي ، أثرنا توضيح كل حيثيات العملية التحليلية ، و هذا ما تجسده مرتكزات التحليل التي تم الإعتماد عليها و التي كانت بمثابة الخطوات أو القواعد التي جرى عبرها التحليل و هي :

- التركيز على طبيعة ورود الموضوع و انتمائه لأحد فئات التحليل من الفئات المعتمدة بالإضافة إلى شكل التناول إن كان صريحا أو ضمنيا .
- تكرار فئات التحليل في المصدر الواحد و في المصادر الثلاثة المعنية بالتحليل و الممثلة للمادة الإعلامية البيئية .
- نوعية المصاحبات المرافقة للموضوع إن كانت (آية قرآنية ، حديث ، صورة ، شكل) ووظيفتها في التحليل هي توضيحية تديمية ومكملة لتحليل الفئات.
- إذا بدا أن فكرة ما تتضمن أكثر من موضوع ، يؤخذ بالموضوع الذي يبدو التأكيد عليه أكثر من غيره و ذلك بالإستعانة ب :
- أ- عنوان النص .

- ب- تكرار بعض الكلمات أو الجمل في الفكرة الواحدة ، حيث يعتبر الموضوع الذي كرس لإبرازه استعمال جمل أو كلمات أكثر دلالة عليه هو الذي يؤكد عليه أكثر من غيره .
- ج- الإستعانة بالتوضيحات الصورية المصاحبة للفكرة .
- د- الإستنتاج الذي يستخلصه الكاتب أحيانا من طرحه لفكرة ما في النص و الذي غالبا ما يأتي في نهاية هذا النص أو كخاتمة للموضوع .
- إذا لم يتجل في الصفحة المحللة أي دلالة للموضوع لعدم اكتمال الفكرة ، نستمر في القراءة إلى الصفحة الموالية حتى تكتمل الفكرة و تتضح دلالة الموضوع .

4- التحليل المكمل :

وهي تحليلات إضافية لمجموعة من البيانات المتاحة فعلا تقدم تفسيراً أو نتائج أو معرفة إضافية - أو في شكل مختلف - عن تلك التفسيرات والنتائج التي جاءت في التقرير الأول الذي جمعت من أجله تلك البيانات ، وفي مجال تحليل المحتوى يمكن توظيف التحليل الثانوي في دعم نتائج التحليل الأول للمادة الإعلامية⁽¹⁾ .

(1) طعيمة أحمد رشدي : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية - مفهومه ، أسسه ، استخداماته - سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس ، رقم 19 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2004 ، ص 62 .

5- أسلوب التحليل :

5-1 وحدة التحليل : لأن تحليل المحتوى يسعى إلى وصف عناصر المحتوى وصفا كميًا كان لا بد من تقسيم مضمون النص إلى وحدات تحليلية⁽¹⁾ ، و قد اعتمدنا في دراستنا على إتخاذ **الفكرة كوحدة تحليل** ، و لاعتمادنا وحدة الفكرة أكثر من مبرر :

* كونها الأكثر إستعمالا و نجاعة في بحوث الإعلام التي تعتمد على تحليل المحتوى ، لأنها تعطي دلالة أكثر لإتجاه مضمون النص و عن طريقها يمكن فهم المعاني المتضمنة فيه ، كما أن تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداما في الكشف عما يقوله المحتوى .
* كذلك كونها الأقرب إلى أسلوب التحرير أو الكتابة المنتهج في المادة الإعلامية المطبوعة الخاصة بالتحليل .

* كونها تمثل موقعا وسطيا بين الإتساع و الصغر ، فللفكرة من السعة ما يضيف عليها المعنى و لها من الصغر ما يجنب إحتوائها لأكثر من فئة⁽²⁾ .

5-2 فئة التحليل : و هي تقسيم المحتوى في عينة الدراسة (مجموعة النصوص) إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناء على معايير تمت صياغتها مسبقا ، و هذه الأجزاء يطلق عليها فئات ، و هذه الفئات تعتبر بعد ذلك وحدات ، يضاف إليها كل ما يتفق معها في الخصائص و السمات و الأوزان⁽³⁾ .

و قد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الفئات المتصلة مباشرة بموضوع الدراسة و تساؤلاتها و أهدافها ، فهي تعد بمثابة متغيرات الدراسة تمثل مؤشرات للبيئة و حمايتها و قد جاءت الفئات كآآتي :

- **فئة رئيسية للمحور الأول :** "مسايرة الإعلام البيئي المطبوع لقضايا البيئة" ، و تشمل فئتين فرعيتين هما :

* مسايرة الإعلام البيئي المطبوع لقضايا البيئة الطبيعية .

* مسايرة الإعلام البيئي المطبوع لقضايا البيئة البشرية .

(1) تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، د.ط ، طاكسيج كوم ، الجزائر ، 2007 ، ص 51 .

(2) عريف عبد الرزاق ، القيم التنموية في كتب القراءة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2005/2004 ، ص 126 .

(3) عبد الحميد محمد ، ص 229 .

- فئة رئيسية للمحور الثاني : " توجيه الرأي العام لحماية البيئة " ، و يحمل أيضا فئتين فرعيتين هما:

- * توجيه الرأي العام لحماية البيئة عن طريق التوعية البيئية العلمية .
- * توجيه الرأي العام لحماية البيئة عن طريق التوعية البيئية العامة .

و قد اعتمدنا في الدراسة فئة الموضوع ، إذ قمنا بتصنيف المواضيع أو المحاور التي نريد دراستها و التي يمكنها الإجابة عن إشكالية الدراسة و لها علاقة بفرضياتها باعتبارها فئات رئيسية إلى فئات فرعية لها علاقة بمؤشرات الدراسة ، و ذلك في إطار أهداف البحث و إحتياجاته .

و تم اعتماد فئة الموضوع كونها من أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام و الإتصال،

و في هذا الصدد تشير د- ليلي عبد المجيد إلى أن هذه الفئة إستخدمت في 75 % من إجمالي البحوث موضوع الدراسة التي قامت بها (1) . و تم اعتمادها للسهولة النسبية فيها ، فهي تحاول الإجابة عن السؤال : على ما يدور المحتوى ؟ ما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى ؟ في إطار موضوع البحث : دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة .

3-5 وحدة التعداد : تم اعتماد التكرار وحدة للتعداد من خلال ظهور كل فئة من الفئات الفرعية و ذلك حسب التصنيف الذي تم اعتماده .

(1) بن ريتشارد و آخرون ، مرجع سابق ، ص 115 .

6- الأساليب الإحصائية المعتمدة:

باعتبار أن التحليل الإحصائي يساعد على شرح ما تم ملاحظته و قياسه و ما يهدف له الباحث في دراسته التحليلية ، يمكن في منهج تحليل المحتوى الإستعانة بتوظيف الأساليب الإحصائية لتحديد العلاقات بين المجموعات و التصنيفات الموضوعية وصولاً في النهاية إلى الإجابة عن التساؤلات الخاصة بالدراسة ، و بما أن الدراسة تسعى إلى معرفة الدور الذي يقوم به الإعلام البيئي من خلال مادته الإعلامية المطبوعة (قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة 2003 ، مجلة " منبر البيئة " و الندوة الفكرية " الثقافة البيئية...الوعي الغائب ") في حماية البيئة وهذا من خلال مسيرته للتحويلات و التطورات البيئية و توجيه الرأي العام نحو حماية البيئة ، فقد تمت الإستعانة بحساب :

6-1 النسب المئوية حسب القانون الآتي :

$$\text{*النسب المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

6-2 المتوسط الحسابي حسب القانون التالي :

مجموع تكرارات

$$\text{*المتوسط الحسابي: س} = \frac{\text{مجموع فئات التحليل}}{\text{عدد فئات التحليل}}$$

عدد فئات التحليل

$$\text{س} \% = \frac{\text{س} \times 100}{\text{مجموع تكرارات}}$$

3-6 الثبات :

باعتبار أن الثبات يشير إلى درجة الإستقرار أو الإتساق في الدرجات المحققة على أداة القياس مع الزمن ، فالإختبار الذي تتمتع فيه الدرجات بالثبات هو الإختبار الذي تكون الدرجات عليه متسقة تضع الفرد في نفس الفئة من التصنيف في العلوم الإجتماعية ، فالثبات يعتبر أحد الخصائص الأساسية الهامة جدا لأدوات القياس و يجب مراعاتها في إجراء البحوث ⁽¹⁾ ، ومن أجل التحقق من دقة و ثبات أداة التحليل و توخيا للموضوعية في عملية التحليل تم الإعتماد على حساب معامل الثبات و كان ذلك بإتباع الخطوات التالية :

- تم إختيار مجموعة من النصوص بصفة عشوائية تكونت من ثلاثين نصا موزعة بالتساوي على المصادر الثلاثة (الجريدة الرسمية المتضمنة قانون " حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة " ، مجلة " منبر البيئة " ، الندوة الفكرية "الثقافة البيئية ... الوعي الغائب ") أي بمعدل 10 نصوص من كل مصدر و تمت عملية الإختيار كما يلي :

1- ترقيم النصوص المحتواة في كل مصدر .

2- سحب 10 منها بطريقة عشوائية .

3- قمنا بتحليل النصوص المختارة مرتين خلال فترة زمنية فاصلة قدرها (25يوما) وفقا للتصنيف الذي تم إعداده و إعتماده على مرتكزات التحليل التي عرضناها سابقا .

4- ليتم بعدها حساب معامل الثبات إعتمادا على معامل الإرتباط (بيرسون) و الذي يعتمد على الدرجات الخام مباشرة و مربعات هذه الدرجات و يكون كالآتي :

$$r = \frac{n \sum x_i y_i - (\sum x_i) (\sum y_i)}{\sqrt{[n \sum x_i^2 - (\sum x_i)^2] [n \sum y_i^2 - (\sum y_i)^2]}}$$

(1) البطش محمد وليد و آخرون : مناهج البحث العلمي (تصميم البحث و التحليل الإحصائي) ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 . ص 134 .

حيث :

ر : معامل ارتباط بيرسون .

ΣX : مجموع الدرجات على المتغير X .

Σy : مجموع الدرجات على المتغير y .

ΣX^2 : مجموع مربع الدرجات على المتغير X .

Σy^2 : مجموع مربع الدرجات على المتغير y .

n : عدد الأفراد (1).

و قد كانت درجة الثبات بين التحليلين الأول و الثاني في كل مصدر من المصادر

الثلاثة كالتالي :

المصدر	الندوة الفكرية "الثقافة البيئية.. الوعي الغائب"	مجلة "منبر البيئة"	الجريدة الرسمية
			"قانون حماية البيئة.."
درجة الإرتباط بين التحليلين	0,82	0,78	0,80

و بجمع درجات الإرتباط بين التحليلين في المصادر الثلاثة و قسمتها على ثلاثة كانت درجة الإرتباط الكلية أو العامة (0,80)، و هي مقبولة جدا و معبرة تدل على الإرتباط القوي بين التحليلين لذا تم قبول صنافه الفئات التي تم إعدادها .

(1) صادق أمال و آخرون : مناهج البحث و طرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية و التربوية و الإجتماعية ، د.ط مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، مصر ، ص 178 .

7- صنفاء الفئات :

باعتبار أن الهدف من البحث هو معرفة الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة من خلال المادة الإعلامية المطبوعة و المعنية بالدراسة و التحليل و هي الجريدة الرسمية المتضمنة لقانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة -2003- ، مجلة " منبر البيئة " ، الندوة الفكرية المنظمة بمدينة الوادي بعنوان " الثقافة البيئية... الوعي الغائب " ، و باعتبار أننا اعتمدنا في تحليلنا على فئة الموضوع ، فقد قمنا بتصنيف حددنا فيه المواضيع التي تعكس تصورنا للبحث والتي تكون معبرة على كل المادة محل التصنيف بمراعاة ملائمة هذا التصنيف للإشكالية ولأهداف الدراسة ، حيث يمكن من الإجابة على تساؤلاتها و يسمح باختبار فروضها آخذين بعين الاعتبار قابليته للتطبيق .

و في نفس الوقت تم التصنيف بالإعتماد على التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة المتمثلة في " الإعلام البيئي المطبوع " و " حماية البيئة " وكذا الإطار النظري للموضوع من جهة ومادة التحليل من جهة أخرى ، كل هذه العوامل كانت بمثابة المرجع في تحديد و تصنيف المواضيع .

و بإعتبار أن التصنيف مهم في عملية التحليل ، فقد تم اتباع الخطوات التالية في إعداد تصنيف يلاءم موضوع البحث و هي كالاتي :

* الإطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع ، و الإستفادة من مؤشرات ومحددات دراستها حسب قربها و ملائمتها لطبيعة الدراسة و إطارها و مجالها ، أي بما يخدم الموضوع .

* إستخراج المواضيع الرئيسية التي يدور في فلكها محتوى المصادر الثلاثة ، و قد جرى ذلك بالإستناد إلى عينة إستطلاعية جاء إختيارها عشوائيا ، تم على أساسها تصنيف المواضيع ، معنى ذلك أن هذه المواضيع لم يتم وضعها اعتباطا ، بل اتبعنا في وضعها مدى تكرارها أوحضورها في العينة الإستطلاعية ، كما تم استبعاد الشاذ منها و التي تظهر مرة واحدة على مر النصوص ، من جهة أخرى قمنا بدمج مجموعة من المواضيع التي قدرنا أنها فرعية في مجموعتين كبيرتين إصطلحنا على تسميتها بالرئيسية ، حيث قمنا بدمج المواضيع القريبة من بعضها كما هو الشأن بالنسبة للفئتين الفرعيتين : قضايا البيئة الطبيعية و البيئة البشرية و التي يندرج كلاهما ضمن الفئة الرئيسية الأولى "مسايرة الإعلام البيئي المطبوع للتحويلات والتطورات البيئية أو لقضايا البيئة بشكل عام " ، و كذا الفئتين الفرعيتين

توعية بيئية علمية وتوعية بيئية عامة و اللتين تتدرجان ضمن " توجيه الرأي العام لحماية البيئة " و التي تعد فئة رئيسية ثانية.

و بذلك تم استنباط مجموع المواضيع الدالة على حماية البيئة من خلال المادة الإعلامية والتي يمكن تواجدها في المصادر الثلاثة و لها علاقة بموضوع الدراسة من حيث إشكاليته وأهدافه , لنتحصل في الأخير على فئتين أو موضوعين رئيسيين يضم كل واحد فيها موضوعين أو فئتين فرعيتين تتكامل و تتساند فيما بينها كآتي :

- الفئة الرئيسية الأولى " مسايرة الإعلام البيئي المطبوع للتحويلات و التطورات البيئية (قضايا البيئة) " : أي المواكبة و التغطية الإعلامية لمختلف المواضيع البيئية بما في ذلك مشكلات البيئة . و تضم :

* مسايرة الإعلام البيئي المطبوع للتحويلات و التطورات البيئية الطبيعية(قضايا البيئة الطبيعية) : أي التغطية الإعلامية لتلك المواضيع المتعلقة بالبيئة الطبيعية بما فيها من مشكلات و ليس للإنسان أي دخل في وجودها ، كالزلازل و البراكين وغيرها من القضايا .

* مسايرة الإعلام البيئي المطبوع للتحويلات و التطورات البيئية البشرية(قضايا البيئة البشرية): أي التغطية الإعلامية لمجمل المواضيع البيئية التي تهم و تتعلق بالبشر فهما و سلوكا للبيئة المحيطة بهم كمشكلة التلوث ، المشكلة السكانية وغيرها .

- الفئة الرئيسية الثانية " توجيه الرأي العام لحماية البيئة " : أي تطوير الرسالة الإعلامية البيئية بطريقة يمكن من خلالها إكساب وعي بيئي و تمتيته ، و ذلك بتطوير إدراك المواطن وسلوكه تجاه البيئة و حمايتها . و تضم :

* توجيه الرأي العام لحماية البيئة عن طريق التوعية البيئية(*) العلمية : أي تطوير الرسالة الإعلامية البيئية المطبوعة من طرف أشخاص مختصين بالبيئة و على دراية تامة بها ، و تتم بأسلوب علمي واضح و دقيق ينم بمعرفة صاحبه قضايا البيئة و شموليتها , لتنتقل الفرد لحالة الوعي البيئي من خلال توضيح المفاهيم و الحقائق و القضايا و المشكلات البيئية و آثارها على حياة الفرد وسبل الحماية منها .

* توجيه الرأي العام لحماية البيئة عن طريق التوعية البيئية العامة : أي تطوير الرسالة الإعلامية البيئية لتكون توجيهية و إرشادية موجهة إلى جميع شرائح المجتمع لحماية البيئة والرفي بها , وتكون بأسلوب بسيط ولغة سهلة يفهمها العام والخاص (كإرشادات استهلاك المياه ، موارد الطاقة ... الخ) .

(*) التوعية البيئية : عملية نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي من خلال توضيح كل ما يتعلق بالقضايا البيئية المختلفة و آثارها على حياة الفرد بهدف تحفيزه و خلق الدافعية لديه وصولا للسلوكيات و الأفعال الإيجابية . " فؤاد رندة:الإعلام التثموي وحماية البيئة،نقلا عن:www.ituarabic.org/PreviousEvents/2004، بتاريخ:2009/2/14. 10:30